النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 01\01\2017 العدد (1) (ختانة ربّنا يسوع المسيح بالجسد)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (6) – القنداق: للعيد – كاطافاسيات: الظهور (مزدوجة)

﴿ كلمة الراعي ﴾

ختانة القديم ... جديده المعمودية

عندما أعطى الله في عهده الموسوي شرعة الختانة الجسدية لتكون علامة التزام من الناس لحياةٍ، الله سيّدُها ووصياه هي نهجها ومسيرتها. لم يكن هادفاً لتصنيف الناس وإبعاد مجموعة والتزامه مجموعة فقط بل كان الهدف أن يكون العهد مقدّمةً لما هو آتٍ والختان الحقيقي ليس هو ختان الجسد وإنما ختان القلب والروح. والقلفة الزائدة التي كانت تُنزع من الجسم كانت لها دلالة التطهر والتنقية والتزام العهد الإلهي، لا التباهي والتمايز. من هنا كانت مخالفة الوصايا هي الأساس في تقييم مسيرة الإنسان مع الله وليس الختان أو القلف. ولكي ما يُتمَّ كل برٍّ، يسوعُ المسيح، خضع للناموس البشري وللختانة ليكون بلا عيبٍ في كلِّ شيء ولكن ليكون سبباً أيضاً في تغيير كل شيء كالناموس والوصايا وأهمُّ تغيير هو العهد القديم برمّته رافضاً أن يُمحى حرفٌ واحدٌ منه، ولكن مختصراً شريعته بوصيتين اثنين، "أحبب الرب إلهك من كل قلبك، وقريبك كنفسك" ومبدّلاً العهد من الختان إلى الموت في المسيح بالمعمودية لنحيا معه في نعمة الروح القدس. لهذا لم تصر البشارة لجماعة دون أخرى ولم يعطي المسيحُ الوصية لفئة ضئيلة فقط من الناس بل ما تمّمه من الصلب والموت والقيامة كان فداءً لكل البشر والعهد الجديد الذي كُتب بدم المسيح والوسم الذي صار لنا لم يعد جسدياً وإنما روحياً بإشارات وصورٍ حسية جسدية (خدمة المعمودية). والأهم في علاقتنا مع الله والتزامنا العهد الجديد هو القلب المتواضع الذي لا يرذله الرب، هو خلع جسم الخطيئة ولبس المسيح. هو القلف بفخر عندما يكون القلب مختون، هو الحياة في المسيح عندما تكون الشهادة مطلوبةٌ منا. هو التجدّد الدائم في اقتلاع قديم النهج والتزام المسيح قولاً وفعلاً. وقلباً وقالباً.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

فمي يتكلَّمُ بالحكمةِ وقلبي يهذُّ بالفهم.

ستيخن: إسمعوا هذا يا جميعَ الأُمم.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل كولوسي (كو 2:8 – 12 للعيد)

يا أخوةُ انظروا أن لا يسلبكم أحدٌ بالفلسفةِ والغرورِ الباطلِ حسبَ تقليدِ الناسِ على مقتضى أركانِ العالمِ لا على مقتضى المسيح* فإنَّهُ فيهِ

يحُلُّ كلُّ ملءِ اللاهوتِ جسديًا* وأنتم مملؤونَ فيه وهو رأسُ كلِّ رئاسةٍ وسلطانٍ* وفيه خُتِنتُم خِتانًا ليسَ من عملِ الأيدي بلْ بخلعِ جسمِ خطايا البشريَّة عنكم بختانِ المسيِ* مدفونينَ معهُ في المعمودية التي فيها أيضًا أُقِمتُم معَهُ بإيمانِكم بعملِ اللهِ الذي أقامَهُ من بينِ الأموات.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 2:20 – 21، 40–52 (للعيد))

في ذلك الزمان رجَعَ الرُّعاةُ وهم يمجِّدون اللهَ ويسبِّحونَهُ على كلِّ ما سمعوا وعاينوا كما قيل لهم* ولمَّا تمَّتْ ثمانية أيامٍ ليُختَنَ الصبيُّ سُمِّي يسوعَ كما سمَّاهُ الملاكُ قبل أنْ يُحبَل به في البطن* وكان الصبيُّ ينمو ويتقوَّى بالروح ممتلئًا حكمةً وكانت نعمةُ الله عليه* وكان أبواهُ يذهبان إلى أورشليمَ كلَّ سنةٍ في عيد الفصح* فلمَّا بلغَ اثنتي عشرةَ سنةً صعِدا إلى أورشليم كعادة العيد* ولمَّا أتمَّا الأيامَ بقي عند رجوعِهما الصبيُّ يسوعُ في أورشليمَ ويوسفُ وأمُّهُ لا يعلمان* وإذ كانا يَظُنَّانِ أنَّهُ مع الرِّفقةِ سافرا مسيرةَ يومٍ وكانا يطلبانهِ بين الأقارب والمعارف* وإذ لم يجداهُ رجَعا إلى أورشليمَ يطلبانهِ* وبعد ثلاثةِ أيامٍ وجداهُ في الهيكل جالسًا فيما بينَ المعلّمينَ يسمَعُهم ويسأَلُهم* وكان جميع الذينَ يسمعونهُ مندهشين من فهمِهِ وأجوبتِهِ* فلمَّا نظراهُ بُهِتا. فقالت لهُ أمُّهُ: يا ابني لِمَ صنعتَ بنا هكذا، ها إننا أنا وأباكَ كنَّا نطلبك متوجّعَيْن* فقال لهما: لماذا تطلُباني. ألم تعلما أنَّهُ ينبغي لي أنْ أكون فيما هو لأبي* فلم يفهما هما الكلام الذي قالهُ لهما. ثمَّ نزلَ معهما وأتى الناصرة وكان خاضعًا لهما. وكانت أمُّهُ تحفظ ذلك الكلامَ كلَّهُ في قلبها* وأمَّا يسوعُ فكان يتقدَّم في الحكمة والسنّ والنعمة عند الله والناس.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرح السماويات ولتبتهج الأرضيات، لأن الرب صنع عزاً بساعده، ووطيء الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم، ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للعيد باللحن الأول ﴾

أيها الرب الجزيل التحنن، إنكَ وأنتَ إله بحسب الجوهر قد اتخذت صورةً بشرية بغير استحالة، وإذ أتممت الشريعة تقبّلت باختيارك ختانة جسدية، لكي تنسخ الرسوم الظلية وتزيل قناع أهوائنا. فالمجد لصلاحك، المجد لتحننك، المجد لتنازلك الذي لا يوصف أيها الكلمة.

﴿ طروبارية للقديس باللحن الأول ﴾

في كل الأرض المتقبلة أقوالك، قد خرجتْ نغمتكَ أيها الأب البار، التي بها كما يليق بالله شرعتَ وأعلنتَ طبيعة الكائنات، وثقَّفت أخلاق البشر، يا ذا الكهنوت الملوكي باسيليوس، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ قنداق للعيد باللحن الثالث ﴾

إن سيّد الكل يحتمل الاهانة، فيختن زلاّت البشر بما أنه صالحٌ، ويمنح اليوم الخلاصَ للعالم، فيبتهجُ في الأعالي رئيس كهنة الخالق، المتوشح بالضياء، مسارُّ المسيح الإلهي باسيليوس.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

نبع الحياة والتقديس.. (تتمة)

كل الأمور البشرية تذكر بالعبودية ولكن هناك الحرية والملكوت فكيف نصير أحراراً روحياً وأهلاً لهذا الملكوت إذا كنا لا نظهر فضيلة أكثر مما يظهره العبيد؟ كما ان الفساد الذي تحدثه الخطيئة لا يستطيع أن يرث الحياة الروحية غير الفاسدة "يجب ان يلبس الفساد عدم الفساد، والمائت ان يلبس الخالد" (1 كور 15: 53) كذلك أعمال العبيد لا تكفي لميراث الملكوت السماوي بل تحتاج إلى تبرير الله الذي يحول عبد الخطيئة لابن وارث، لأن العبد "لا يبقى في البيت إلى الأبد أما الابن فإلى الأبد" (يوحنا 8:

35). فالمسيحي الملتهب بشوق ميراث الملكوت عليه الا يكون عبداً للخطيئة ليصبح ابناً يملك في داخله الابن الوحيد ويظهر في يوم الدينونة حاملاً لجمال السيد الروحي.

يتخلص الإنسان من عبودية الخطيئة ويصبح حراً روحياً عندما يتحد بالمسيح. لقد اعلن المسيح هذه الحقيقة الجوهرية: "إذا حرركم الابن فأنتم بالفعل أحراراً" (يوحنا 8: 31)، يحرر المسيح البشر من الخطيئة ويجعل العبيد ابناء لأنه هو ذاته حر من كل خطيئة وبريء من كل دنس. فالقديس في كل شيء يعطي للمؤمنين الجسد والدم والروح وبهذه الطريقة يعيد خلقنا ويحررنا ويقودنا إلى التألّه لأنه يتحد ذاته معنا، وهو الإله الحقيقي ونبع الصحة الروحية والحياة والحرية. وبهذه الوحدة المستيكية والروحية يصبح المسيح خيراً نمتلكه نحن. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ليلة رأس السنة"

كان الوقت ليلاً والساعة تقارب العاشرة مساء وقد جلست مارغريتا أمام صورة ابنها مع عائلته، حين سمعت طرقًا متواصلاً على الباب، فقامت متثاقلة لتفتح، وإذا بها أمام شابّ يقول لها:

– لقد اتّصل بي زوجك لكي أصلح لكم حنفيّة المطبخ.

– ليس لي زوج، فلقد رقد منذ زمن بعيد.

– إذن، لا بدّ أن يكون ابنك.

– ابني يعيش في الخارج وأنا أعيش هنا وحدي، ولم نتّصل بأحد ولا أعرف من أنت ولا ماذا تريد.

أرادت مرغريتا أن تغلق الباب، ولكنّ الشابّ دفعها إلى الداخل، ثمّ دخل وأغلق الباب وهو يقول لها: "أخرجي ما تملكين بسرعة". أخذت السيّدة ترتجف خوفًا، وبدأت تبكي وهي تقول: "ليس لديّ الكثير، فابني لم يرسل لي منذ زمن ما أحتاجه من المال. على كلّ حال، هاك مفتاح الصندوق، فخذ ما تريد. الصندوق موجود في الطابق العلويّ". أخذ شارل، وهذا كان اسمه، المفتاح، وأحسّ بالإحراج والخجل وهو يرى السيّدة العجوز ترتجف أمامه، لكنّه تجاهل الأمر وصعد إلى الطابق العلويّ وهو منذهل من سعة البيت وغنى مفروشاته.

نزل شارل بيدين فارغتين، فهو لم يجد في الصندوق إلاّ كمّيّة من الرسائل مع بضعة دولارات لا تتجاوز الخمسمائة. جلس الشابّ على كرسيّ مقابل مارغريتا، وأخذ يسألها عن ابنها وعن عائلته، فأخذت تستفيض بكبرياء وفخر عن أخلاق ابنها الحسنة وكياسة كنّتها وذكاء أولادهما ونجاحهم في دروسهم. ثمّ نظرت إلى شارل بحنان وقالت له بعد أن استعادت هدوءها: "هيّا، اتبعني إلى المطبخ لأقدّم لك فنجانًا من الشاي وقليلاً من الطعام، فأنت جائع من دون شكّ". تبع شارل السيّدة، وقد أحسّ بميل قويّ تجاهها. أمّا مارغريتا، فقالت له: "إنّك شابّ قويّ، يا شارل، فلماذا لا تعمل عملاً شريفًا يدرّ عليك مالاً حلالاً؟". وقبل أن يجيب الشابّ بشيء، سمعا صوت سيّارة الشرطة تقف أمام منزل السيّدة، فبدأ العرق يتصبّب من شارل، وقد صار وجهه أصفر كالشمع وهو يهمس: "آه كم كنت غبيًّا، لا شكّ أنّها اتّصلت بالشرطة فيما كنت في الطابق العلويّ". وأمّا مارغريتا، فقالت له بهدوء: "لا تخف، ولا تقلق". ثمّ تقدّمت بشجاعة، وفتحت الباب وهي تقول للشرطيّ بابتسامة عريضة:

– هل أستطيع أن أخدمكم بشيء؟

– إنّنا نبحث عن شابّ سارق، ولقد لاحظنا أنّ شابًّا قد دخل بيتك منذ قليل...

– فقاطعته مارغريتا قائلة: آه، إنّه ابن إحدى صديقاتي، وقد جاء ليشرب معي فنجانًا من الشاي، ويستفسر عن صحّتي.

اعتذر الشرطيّ من العجوز على إزعاجها في مثل هذا الوقت المتأخّر، ثمّ غادر المنزل. فقام شارل وقبّل يد العجوز شاكرًا باكيًا وهو يقول:

– لا أعلم ماذا أصابني هذه الليلة، فأنا لم أسرق في حياتي قطّ، ولم أعتدِ على أحد. لقد نشأت يتيم الأبوين والأقارب، وعشت متشرّدًا أسكن تحت سلالم البنايات، وأقتات بما يتصدّق عليّ الناس. أردت أن أعمل مرارًا، ولكن كان يرفضني كلّ من كان يرى ثيابي المهلهلة. نعم... ولم يستطع أن يستمرّ في حديثه، بل أجهش بالبكاء.

– فأمسكت مرغريتا بيده، وقالت له بحنان: إنّي أفهمك جيّدًا، فأنا، أيضًا، نشأت يتيمة الأبوين إلى أن التقاني زوجي، وكان غنيًّا جدًّا، فأحبّني وتزوّجني، وعشت معه سعيدة. ولكنّ سعادتي لم تدم طويلاً، إذ سرعان ما فقدت ابنتي وهي في سنّ العاشرة، وبعدها فقدت زوجي الذي لم يحتمل الصدمة. وبقي لي ابن وحيد سافر إلى أميركا لتحصيل العلوم، ثمّ تزوّج وبقي هناك، وهو يراسلني باستمرار ويكلّمني بالهاتف من وقت لآخر.

– إنّي أعتذر عمّا بدر منّي في هذه الليلة.

– ما هي مهنتك يا شارل؟

– النجارة، فأنا أتقنها.

– حسنًا، تستطيع أن تبدأ بالعمل عندي منذ صباح الغد، فهل ترغب بذلك؟

– كيف لا أقبل، ولكن ماذا سأعمل؟ قال هذا وهو يلتفت حوله ليتأكّد صدق العجوز.

– أنت ترى أنّ المنزل كبير جدًّا، وهو قديم نوعًا ما، ويحتاج عدد من نوافذه وأبوابه إلى تصليح، فقد غدت مخلّعة في بعض الغرف، وكنت أنوي على إحضار عامل يصلحها، فهل تقبل أنت بهذا العرض؟

– بكلّ سرور، فأنا لا أعرف كيف أشكرك، لقد عاملتني عكس ما عاملتك به، فهل أستطيع أن أسألك لماذا؟

– أنا سيّدة مؤمنة، يا شارل، وهذه الليلة هي ليلة مباركة يبدأ الناس فيها حياة جديدة، يفتحون صفحة بيضاء ليكتبوا عليها ما يرضي الله. وها أنا قد بدأت أكتب عليها أوّل عمل رحمة سمح به الله...

وهنا سمعا صوت أجراس الكنيسة تعلن ابتداء القدّاس الإلهيّ الخاصّ بعيد القدّيس باسيليوس ورأس السنة، فنظرت مارغريتا إلى شارل وقالت له:

– هيّا بنا، يا بنيّ، نبدأ حياتنا من الكنيسة، من المناولة المقدّسة لكي يبارك عامنا كلّه، هيّا بنا نشعل شمعة عن نيّة كلّ إنسان بائس ومتشرّد.

– في ابتسامة عريضة: هيّا بنا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"ختانة ربنا يسوع المسيح بالجسد"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الأول من شهر كانون الثاني لختانة الرب يسوع المسيح بالجسد.

كانت الشريعة الموسوية تأمر بأنه إذا ولدت امرأة ذكراً يختن بقطع غرلته في اليوم الثامن من ولادته (سفر الأحبار 12: 2 و 3) فلذلك قبل مخلصنا بالختانة المأمور بها من الشريعة. فختن في مثل هذا اليوم أي في اليوم الثامن من ولادته ودعي اسمه يسوع كما أوصى الملاك وهو أعظم الاسماء ومعناه المخلص (متى 1: 21 و لوقا 1: 31 و 2: 21). ثم من هذا اليوم الذي نعيد فيه لتسمية ربنا نبتدئ بالسنة الجديدة التي للتجسد.

كل عام وأنتم بألف خير..
2017